**-الدّرس (04):الدرس الصوتي عند القدماء(3)**

**1-2-الدرس الصوتي عند البلاغيين:**

تطرّق البلاغيون للمباحث الصوتية نظرا لحاجتهم إلى مخارج الأصوات وصفاتها في تفسير العيوب اللغوية المرتبطة بفصاحة اللفظ المفرد ، حيث كانت لديهم شروط في هذا الباب ، أبرزها صوتية مرتبطة بتجاور الحروف من حيث أنها تتنافر فللن يكون هناك انسجام أو تتآلف فيحدث نوع من الانسجام، وعليه فالملاحظ أن معاييرهم لفصاحة اللفظ المفرد مبنية على التذوّق النطقي المؤدي إلى حسن التذوّق السمعي ، والمبدآن في الحكم هو تباعد المخارج يؤدي إلى حسن السبك ، وتقارب المخارج في الكلمة يؤدي إلى كزازة وصعوبة في النطق واستكراه.

ولقد دارت الدراسات حول الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ومن أبرز العلماء نجد:

الرماني(384هـ) في رسالة عنوانها النكت في إعجاز القرآن ضمَّنها أحكاماً صوتية في تنافر الحروف وتلاؤمها، والخفاجي في سرّ الفصاحة حيث عقد (466هـ) فصلاً مفرداً للأصوات تكلم فيه على ماهيتها وإدراكها، وفصلاً مفرداً للحروف تكلم فيه على حدِّها واختلافها ومخارجها وصفاتها، ثم تناول موضوع تأليف الحروف وتنافرها([[1]](#footnote-2)).

وعبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) ناقش ذلك في دلائل الإعجاز في معرض حديثه عن تحقيق القول على البلاغة والفصاحة ، كما نجد السكاكي (ت626هـ) صاحب (المفتاح) متأثرا بالفصاحة والدرس الصوتي فأورد لنا رسما بيانيا مبسطا لجهاز النطق ، وقام بتوزيع الأصوات عليه . لقد كان هذا بإيجاز مدار الدرس الصوتي عند البلاغيين.

1. 28- سر الفصاحة 6 ـ 24, 53 ـ 54, 60 ـ 61, 91 ـ 94 . [↑](#footnote-ref-2)